

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

العقد وأجرى إلي أموراً كرهتها ونفذ الصبر مني عليها وخفت أن أستمّر على الإغضاء عنها
والمسامحة فيها فيطلع إلى مني على إضاعة الاحتياط في أمر قلدي أمير المؤمنين زمامه
وضمنني دركه وإرخاء لب رجل قبل في الاعتماد عليه رأيي وعول في أخذه بما يلزمه على نظري
واستيفائي فتناولته بأطراف العذل ملوحاً ثم بأثباجه مفصحا مصرحاً .
ورسمت لعبد أمير المؤمنين الناصح أبي طاهر أن يجد به وبوسطائه وسفرائه في حال ويدخل
عليه من طريق المشورة والرفق في أخرى ويتنقل معه بين الخشونة التي يقفو فيها أثرى
واللين الذي لا يجوز أن يحسه مني تقديراً لاثنائه وزوال التوائه ففعل ذلك على رسمه في
التأني لكل فاسد حتى يصلح ولكل آب حتى يسمح ولم يدع التناهي في وعظه والتمادي في نصحه
وتعريفه سوء عاقبه اللجاج ومغبة الإحراج وهو يزيد طمعا في الأموال وشرها وعمى في الرأي
وعمها إلى أن كان أمرنا معه يخرج عن حد الانتظار إلى حد الرضا بالإصرار فاستأنفت أذراع
الحزم وامتناء العزم ونهضت إلى أعمال الموصل وعندي أنه يغنيني عن الإتمام ويتلقاني
بالإعتاب وينقاد إلى المراد ويتجنب طرق العناد .
فحين عرف خبر مسيري وجدي فيه وتشميري برز بروز المكاشف وتجرد تجرد المواقع المواقع
وهو مع ذلك إذا أزدت منه قرباً أزداد مني